منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت في جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول وينقضي أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

بيان وجيز

بدأنا الاستفهامات فى العدد السابق بهذا السؤال :

« هل من مصلحة الامن والاستقرار تجويع المانيا او اذلالها ؟ »

فترجمته زميلة غراء تصدر باللغة الفرنسية كالآتى :

« هل من مصلحة الامن العام تجويع او ابادة الشعب الالمانى ؟ »

فاسقطت كلمة الاستقرار ، واحلت الابادة « Annihiler » محل الاذلال « Humilier » .

وهذه ليست بالمرة الاولى التى يتفضل فيها زملاؤنا فى الصحف الافرنجية بترجمة ما نكتب على غير الوجه الصحيح ، بل اننا نلاحظ احيانا انهم ينسبون الينا عكس ما قلناه ! ولا سبيل الى التصحيح ورد الامور الى نصابها فى كل اسبوع .

ولكننا فى هذه المرة مضطرون الى نشر هذا البيان الوجيز بسبب خطاب بالفرنسية حمله الينا البريد بدون توقيع ، وقد كتبه صاحبه ، او صاحبته ، على الآلة الكاتبة زيادة فى الشجاعة والاحتياط ...

وهو جواب بالايجاب على السؤال المتقدم ، لان الشعب الالمانى ، كما جاء فى الخطاب ، « شعب مجرم » ، فيجب قمعه وقهره ، وان لم يصل الامر الى حد التجويع والاعدام .

وعذر الكاتب ، او الكاتبة ، فى هذا الحكم القاسى ان اقاربه ، او اقاربها ، كانوا باحد معسكرات الاعتقال فى المانيا ، وعانوا ما عانوا هناك من آلام .

ونحن نشفق بالطبع على هؤلاء المعتقلين وامثالهم فى كل بلد ، ويشمل عطفنا اليهود كما يشمل سواهم ، ونأبى ان يعامل ابناء آدم — ايا كانت جنسياتهم والوانهم واديانهم — معاملة لا تليق بالانسانية التى كرمها الله وحباها العقل والمدنية . ولكننا نفتهز هذه الفرصة لنعلن على الملأ ان بث روح الكراهية والبغضاء فى النفوس ليس فى مصلحة احد . فاذا قال قائل ان الشعب الالمانى مجرم ، واذا احتقره واهانه لانه خسر الحرب ، فهو بهذا القول يعمل ضد السلام ، وضد الغد المرجو بعد هذه المجزرة البشرية .

بل اننا نعتقد ان كلمات السخرية او الحقد التى يستعملها بعض الفرنسيين والفرنسيات اذا ما تحدثوا عن الالمان يجب ان تمحى من قواميس التربية الوطنية بعد اليوم . وما دامت هنالك فكرة للسلم الدائم تحاول الدول تحقيقها لتنتصر على انفسها بعد ان انتصرت على اعدائها ، فيتحتم ان تكون هذه الفكرة كاملة شاملة ، ولن تكون كذلك الا اذا حسنت النيات ، وصفت القلوب ، وسادت روح التعاون والمحبة بين الجميع .

هذا من الوجهة العامة ، اما من الوجهة الخاصة ، فيحسن باهل فرنسا واهل المانيا ان يذكروا دائما انهم جيران ، وان مواهبهم ومزاياهم يكمل بعضها بعضا ، وان المصلحة الحقيقية للبلادين هى فى الوئام والاتفاق ، لا فى الخلاف والشقاق ، ولو غضب اهل الطمع والنفاق .

اجل ، ان فرنسا والمانيا — ومعهما اوربا والعالم — لا فائدة لها ولا حياة الا فى الامن والاستقرار ، ولن يكون امن ولا استقرار الا فى ظل التقارب والتفاهم ، وحسن الظن ، وصدق الاخاء .

على الغاياتى

على ماهر يقول ...

نشرت « الاهرام » الغراء ، فى صباح الاثنين الماضى حديثا جديدا لصاحب المقام الرفيع على ماهر باشا قال فيه :

***

« واجبنا العمل ، والمبادرة الى العمل . علينا ان نحرث ونبذر منذ الساعة حتى نجنى جنيا مبكرا . ولنعمل بجرأة ونشاط ، فالجرأة تاج الاخلاق . وان اعظم المشروعات التى عرفها التاريخ لم تتم الا بالجرأة . وبغير الجرأة ما كان احد لينعم بها . فلنبادر الى العمل بجرأة وفى جو من الحرية . الحرية التى تتغلب على كل الصعاب وتبنى صرح النهضة . فمفتاح الموقف الآن فى فك القيود فورا ، واطلاق الحريات جميعا . الحريات التى ينظمها القانون العام ولا يقيدها الا القانون العام . فالحرية لها ضوابط تنظمها ولكن ليس لها حدود تقف عندها .

فاذا عملنا فى جو الحرية يتسنى للبلاد ان تقرر مصيرها بنفسها فى مشاورات عامة حرة ، وان يتحد ابناؤها اتحادا شاملا حرا وعادلا ودائما ، حتى تتسنى التعبئة العامة لجميع الرجال القادرين ، شيوخا وشبانا ، فنيين واقتصاديين ، كتابا ومفكرين . ثم توجه تلك التعبئة توجيها منظما لخدمة الوطن . وليكن هذا الاتحاد اتحادا فى القرية ، واتحادا فى الاقليم ، واتحادا فى عاصمة البلاد — قوامه التعاون والتسامح .

بذلك نحقق اتحادا وطنيا ننشده جميعا ، ونقيم صرح امة متحدة تحقق اهدافها فى الداخل وفى الخارج ، لاننا لن ننال نصرا فى الخارج الا اذا حققنا لانفسنا نصرا فى الداخل .

وهذا النصر الداخلى وحده هو الذى يوحد كلمة البلاد للقيام بالاصلاحات الداخلية الكبرى التى ترفع مستوى السواد الأعظم من الامة وتعيد للبلد عزته وكرامته . وهو السبيل الوحيد للنصر الخارجى . »

ثم قال رفعته :

« ... ولنعلم ان المسائل الحزبية ليست سوى مسائل ثانوية بالنسبة للهدف الرئيسى الحيوى للبلاد . والهدف الرئيسى الحيوى هو رفع هذا الشعب العزيز من حالته التعسة الحاضرة الى مستوى مجده القديم . ولا يكون ذلك الا بالالتفاف حول العرش الدستورى وبالتضامن الاخوى كى نجعل من هذا الشعب الكريم اسرة واحدة سعيدة . »

القصر العامر

السبت ١٩ — جادت مكارم حضرة صاحبة الجلالة الملكة بمبلغ مائة جنيه اعانة للاتحاد النسائى المصرى :

الاحد ٢٠ — ايفاد معالى كبير الامناء وسعادة كبير الياوران الى الاسكندرية لتشييع جنازة المغفور له سمو الامير محمد على حسن ، واعلان الحداد رسميا فى القصر العامر بهذه المناسبة لمدة سبعة ايام ابتداء من السبت ١٩ مايو (وانا لنرفع واجب التعزية والدعاء الى الحضرة العلية الملكية صانها الله ورعاها) .

الاثنين ٢١ — تشرف بالمقابلة السنية دولة رئيس الوزراء وبصحبته معالى راغب حنا باشا وزير الدولة لرفع فروض الشكر وحلف يمين الولاء والاخلاص لجلالة الملك وللوطن .

الثلاثاء ٢٢ — قابل جلالة الملك فى قصر عابدين العامر سمو الامير عبد الاله الوصى وولى العهد لجلالة ملك العراق ، واوفد جلالته معالى كبير الامناء لاستقبال سموه فى المطار وابلاغه التحيات والتهانى الملكية بسلامة الوصول — ايفاد الطبيب الخاص لجلالته الى دمشق للاستفسار عن صحة فخامة رئيس الجمهورية السورية .

الاربعاء ٢٣ — ايفاد معالى كبير الامناء لتوديع الامير عبد الاله ولابلاغ سموه الملكى تحيات جلالة الملك وتمنياته له فى سفره .

استقلال افغانستان

يحتفل بعد غد (الاحد ٢٧ مايو) بعيد استقلال افغانستان .

ويسرنا بهذه المناسبة السعيدة ان ننشر هنا صورة حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه ، وان نرفع الى سدته العلية ، والى شعبه الباسل الكريم آيات التهانى والدعاء .

؟

* هل يجتمع الاقطاب الثلاثة فى اوائل الشهر المقبل؟

* هل تجدى المحاولات للحيلولة دون تفاقم المشاكل فى اوربا ؟

* هل تعتبر حكومة دونيتز لعبة سياسية خطرة كما يزعم الروس ؟

* هل تحاول موسكو بسط سيطرتها على الدردنيل ، وتوسيع دائرة استغلالها فى مناطق الزيت الايرانية ؟

* هل تستخدم سفن الاسطول الالمانى فى غزو اليابان ؟

* هل تذعن طوكيو قريبا الى داعى السلام ، وتستسلم بلا قيد ولا شرط ؟

* هل قال المارشال تيتو فى خطابه الاخير بمدينة زغرب : « لن تستطيع قوة ان تنتزع ما اخذناه » ؟

* هل ينتصر المحافظون فى انتخابات بريطانيا القادمة ؟

* هل تستطيع الهيئة الدولية الجديدة ان تضمن العمل الكامل لجميع سكان العالم ؟

* هل هناك اتفاق سرى بين بلغراد وموسكو ؟

* هل تعلم فرنسا انها تسىء الى نفسها فى عالم الديموقراطية بسلوكها الحاضر فى سوريا ولبنان وشمال افريقيا ؟

* هل من سبيل الى افهامها ان سياسة القرن التاسع عشر لم تعد صالحة للقرن العشرين ؟

* هل اصبحت الحرية والاخاء والمساواة كلمات لا معنى لها فى نظر المستعمرين الفرنسيين ؟

* هل يدرى الجنرال ديجول ان خير ما يحمله من الفضائل والمناقب الى واشنطن فى زيارته المنتظرة لها هو احترام بلاده لحقوق الشعوب الصغيرة فى الحرية والاستقلال ؟

* هل تبقى الاحكام العرفية على ضفاف النيل حتى تنتهى حرب اليابان ؟

* هل يعود عهد السلام الى هذه الديار كما يعود الى كل مكان ؟

* هل يكفى ضمير بعض الناس حكما فى ضمير البعض الآخر ؟

* هل ترحم الحكومة اصحاب الجرائد والمجلات ، فتسمح باستيراد الورق من الخارج ، وتقبل فى ذلك عروض الدول المحايدة ؟

* هل هب نسيم الحرية ؟

* هل تنفس الشعب انفاس الفرح ؟

* هل يتجلى الرحمن الرحيم على كنانته فى ارضه فيتوارى الظلام ، ويشرق الضياء ، وتقر الاعين ، وتطيب النفوس ؟

قلة ذوق

— اذا سألت فاسأل الله ، فان سألت سواه فاستعن به على قضاء ما ترضاه ، فان لم تفعل فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت ضابطا عظيما ، فلا تستجد التعظيم فى الطريق من الجندى الصغير ، فان فعلت فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت آمرا ناهيا ، فلا تك فظا غليظ القلب ، والا فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كانت لك حاجة عند الوضيع وقلت له : « يا وضيع » ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت ملكا فى دولة العميان وزعمت انك بصير ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت ليلا وقلت انك شمس الضحى ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت حمارا ينهق وخلت انك بلبل يشدو ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت « مكاتب اقاليم » وحسبت انك رئيس تحرير ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت سقيم العبارة ، مظلم الاسلوب ، ورحت تنتقد امراء البلاغة والبيان ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا سرقت فلم تسرق جملا ، او عشقت فلم تعشق جميلا ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كنت عذولا ، ولم تسطع ان تكون حبيبا ، فحاول الا تكون بغيضا ، فان ابيت الا ان تجمع بين العذل والبغض فى شخصك العزيز ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا كان لك اب وجد وقبلت يد الاول ولم تقبل يد الثانى ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا جاءك المنافقون فجاريتهم فى الملق والنفاق ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا احسنت ظنك بالناس وافضيت اليهم باسرارك ، فاياك ان تفشى اسرار غيرك ، فان فعلت فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا جهلت قدر نفسك ، فلا تطمع فى ان يقدرك سواك ، فان طمعت فى ذلك ، فانت على الاقل قليل الذوق .

— اذا ظلمت العباد ثم رجوت حبهم ، فانت على الاقل قليل الذوق .

بطانة السوء ...

الاصل فى البطانة هذه القطعة من النسج الرقيق التى تجعل بطنا للثوب ليقوى بهـا ويزيد فى المتانة والاحتمال ... وقد لوحظ هـذا المعنى فى تلك « الجوقة » من الناس التى يتخذها الرجل اعوانا له فى البلاء ، وانصار فى اللاْواء ، ودرعا واقية من مصاولة الاعداء ... ثم هم الى جانب ذلك ينيرون له الطريق بما يبدون من صائب الرأى ، وخالص النصح ومحض الولاء ... وهـذا هو الملحوظ فى آيات « المشورة » فى كتاب الله سبحانه وتعالى .. اما اذا كان قصد الرجل من البطانة الاصغاء الى وشاياتها ، والاستماع الى قيل السوء منها فتلك هى البطانة المرذولة التى لا يرضى بها الدين ، ولا تعترف بها المروءة .. والمشغول باحاديثها ، والمتأثر بترهاتها ، هو ذلك الذى يسمى فى عرف « الاخلاق الاجتماعية » اذنا — من باب اطلاق اسم الجزء على الكل — كأن الكل تحول الى هذا الجزء فتركز فيه .. وان حواسه كلها انعدمت .. فهو لا يرى ولا يتذوق ولا يميز بين الاجسام بخشونة او ملاسة .. والمصلحون اخطر ما يبتلون به هو هـذا الداء ... ولذلك رأينا قريشا حينما بالغت فى الكيد لنبيها صلى الله عليه وسلم لم تجد اعنف من وصفها اياه بانه « اذن » ... وقد صار هذا « السلاح السرى » فى عصرنا الحديث من افتك الاسلحة ، واشدها ايذاء للافراد والجماعات .. وهو الدعامة التى تتركز عليها « بطانة السوء » لتعيش بين الناس .. واغلب الظن ان الذى يضطرهـا الى ذلك واحـدا من اثنين لا ثالث لهما ... اما فساد فى الطبع — ولا يستقيم الظـل والعود اعوج — او ضعف فى الاستعداد العلمى والخلق .. وهم حينئذ يتعللون بمذهب « الغـاية تبرر الواسطة » او قول المتنبى :

ولست ابالى بعد ادراكى العـلا
اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

وسواء اكان هذا او ذاك فان البيئات الراقية ، والطبقات المهذبة ، لا توجد فيها هذه « الحشرات » .. ويخيل الى ان الوحدات الطبية التى تعنى الامم باقامتها لتدفع العلل ، وتقاوم الامراض يجب ان يكون الى جانبها وحدات اخرى لمقاومة هذا « الضعف الخلقى » لان ضرره اشد ، ونكايته اكثر فتكا .. وقد كان للركب ان يدوسهم برجليه ليتخلفوا فى الطريق لو انهم من « دلاديل » الجماعة دائمـا ابدا ، ولكنهم لا يزالون يندسون فى القافلة حتى يصيروا ولهم شأن « المسئولين » فتعم البلية ، ويستعصى الداء ... ولو انهم شفيت عللهم ، ونقهت امراضهم بالوصول الى الغاية ، واصابة الهدف ، لحمدنا لهم هذا الصنيع ، وقلنا عرفوا من اين تؤكل الكتف ، ولكنهم لا يزالون بالجسم كله حتى يفسدوه من رأسه الى ذنبه .. فهل يتنبه الرؤساء اليهم حتى لا يكونوا لقمتهم التى يلتهمونها اذا جاعوا ، « اللهم اهـد قومى فانهم لا يعلمون » !

ابرهيم على ابو الخشب

من وريقات الخريف

وددت لو ان الدهر ينصفنى غدا
فاغفر للايام ما ذقت بالامس
وحسن مآب المرء ينسى بداية
ولو حفلت تلك البداية بالبؤس

عزت حماد منصور

ادارة البلديات العامة

تنظـيم

يطرح مجلس فوه البلدى فى المناقصة العـامة توريد ١٠٠ اردب من الشعير وقد تحدد ظهر يوم ٦ يونيه سنة ١٩٤٥ لفتح العطاءات بديوان المجلس ويجب ان ترفق العطاءات بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمتها .

٣٤٩٦

الاحالة الى المعاش

كنا — ومازلنا — نتندر بان مستخدما احيل الى المعاش ، فاختار لقضـاء وقت فراغه الواسـع بدالا قريبا من منزله ، يصبح ويمسى عنـده ، ولا يبرح حانوته الا لحاجة ملحة ، او لتناول طعـامه او منامه ، ويعز عليه — طبعا — ان يجلس صامتا ، فيتدخل فى شؤون الحرفاء ، وينصب نفســه حكما بينهم وبين البدال ، ولما ضاق به ذرعا ، ولم يستطع على ملازمته صبرا ، سـأله فى استنكار وتوبيخ : آلحكومة احالتك الى ام احالتك الى المعاش ؟

ولقد قضى على ان اساكن عمى القاضى المحـال الى المعاش ، واستمرت عشرتنا اربع سنوات متوالية ، كانت حياته فيها تسير على وتيرة واحدة ، وما اذكر انه شذ عنها مرة : طعام ونوم وجلوس على المقهى ، لا يغدو الا اليه ، ولا يروح الا منه ، وكنت يومئذ طالبا ، اجد فى تحصيـل العلوم نصبا ، والاقى من السهر آلاما ، حتى نومى كان مشردا استرجـع فيه الدروس ، وتساورنى فيه الاحلام ، والمستعصى من المسائل اصل الى حله فى المنام . كان عمى فى راحة تامة ، وكنت فى شقاء مستمر ، ومع هذا ما تمنيت ان اكون مثله ، ولا غبطته لما هو فيه ، بل كنت اشفق عليه ، وارثى لحاله ، واعتقـد انه لا متعة فى حياة لا تتغير ، وعمل لا يتبدل .

لا ينفع النفس اذ كانت مقسمة
الا التنقل من حال الى حال

ولولا الجوع ما وجـدنا لذة الاكل ، ولولا الظمأ ما استسغنا الماء ، ولولا التعب ما احسسنا نعمة النوم ، وانفع الحيا ما صادف جدبا ، والذ الشراب ما اصاب غليلا .

ولحظت التغير على اسرة ، اذ تبدل حالها من الهدوء الى القلق ، ومن السكون الى الشعب ، كانت وادعة آمنة ، فاستحالت مغضبة حزينـة ، وظننت ان السبب قلة الايراد ، والفرق الشاسع بين الراتب والمعاش ، ولكن عند ما بحثت عن العامل الاول ، عرفت ان رب الاسرة بعد قعوده اضحى لا عمل له ، فلم يجد بدا من ان يتدخل فى كل صغيرة وكبيرة من شـؤون المنزل ، ويكثر الاستجواب ، ويولد النقار ، ويسأل لم وضع هنا هذا الكوب ؟ ولم اسرفتم فى السكر ؟ ولم تتركون الصابون على الحوض ؟ ولم لم تقفلوا النوافذ ؟ ولم تفتحون الباب ؟ وهلم جرا ، ولو كان فى طوق ذويه ان يدفعوا الفرق بين راتبه ومعاشه ، كى يمضى وقت فراغـه خارج منزله ، لاقدموا بعزيمة صـادقة ، ولو استدانوه ، فالهدوء المنزلى سعادة دونها كل سعادة .

وبما ان شبيه الشىء منجذب اليه ، والطيور على اشكالها تقع ، فانا نجد كثيرا من المقـاهى قد أمها هؤلاء ، وراحوا يقتلون الوقت بالنرد وامثاله ، او انسابوا فى حديث لا ينفع ان لم يضر ، ولا ادرى ان كان حالهم مريحا للمصور الخيالى (السينمائى) او متعبا له فلو اراد ان يأخذ لواحد منهم عدة صور على شريط ليعرضه ، ما استطاع ان يجعلهـا متحركة ، او يجعل واحدة منها تخالف الاخرى ، ولو اجلسته انا مجلس التلميذ ، واعطيته قلما وورقة ، وقلت له صف عملك اليومى ، لأخـذ فى الموضوع صفرا ، لأنه لا يزيد فى كتـابته على : اكل وكلام ونوم . ولو قلت له : بم تستحل ما تحصل عليه كل شهر ؟ لقال : عد ما آخذه مكافأة لعملى السابق ، او تطبيقا لقوله تعالى : « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا » ، واذا قلت له : لم لا ترحل الى بلدك فربما وجدت هناك ما تعمله او تشرف عليه ؟ اجاب : اعتدت حياة المدن ولى ابناء بالمدارس . وان قلت له : لم لا تفكر فى مشروع او كتابة او تأليف او اثبات لتجاربك السالفة ؟ اجاب : السأم يقعدنى ، وعدم التشجيع يفت فى عضـدى ، ولم استغنت الحكومة عن خدماتى ، وما زلت تام العقل ، موفور الصحة ؟ الأنى بلغت الستين ؟ اما كان الاجدر بهـا ان تكشف على طبيا ، فان وجدتنى مستطيعا العمل ابقتنى ، والا احالتنى الى المعاش ؟ الست انفع لها بعد خبرتى ومرانى من مستحدث لا يفهم مما اسـند اليه الا قليلا ؟ ولم لا تقطعنا اقطاعيات بدل المعـاش النقدى فنضطر ان نعمل ؟ ولم لا تجعل مكافآت لمن ينتج منا او يأتى بجديد ، فتجد الثمـار الناضجة ، والمؤلفات المنقحة ؟ ثم اليس من العجيب ان يحـال بيننا وبين الوظائف فى سن الستين ، ويختار بعض الوزراء واعضاء الشركات والنـواب والشـيوخ ومديرو المصارف والخبراء فى الشؤون المختلفة ممن تجاوزوا هـذه السن بقليل او بكثير ؟ الامر ليس بالسن ، فقد توجد الكفاءة فى الشبان والشيب ، وما دامت الحكومة قد جرت على هذه السنة فيجب عليها ان تفكر فى هذا الجيش العرمرم ، فان خطره لا يقل عن غيره ممن تعطل عن العمل ، ومن استهان بامرنا فليقصد وزارة المالية اول كل شهر ، فيرى من يخطئهم العد ، ولا يحصرهم البصر .

هذه آراء ارباب المعاش ، اقف منها موقف الحياد ، واكل العلاج الى من هم اكثر خـبرة منى ، وارجو ان اكون قد طرقت بابا ان تعهده المصلحون ، نفذ الى الامة منه كل خير .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

هل تعلم ...

ان البوليس يعامل البائع المتجول الذى يبيع البرتقال والخضر بلا ترخيص كما يعامل الخارجين على القانون ؟

وان ادعياء الطب ولاعبى القمار يسلبون ارواح الجمهور وامواله تحت اعين البوليس وهم آمنون ؟

وان مظهر الاعلام القديمة المهلهلة المرفوعة على المصالح الحكومية يدعو للكسوف ؟

وان موظفى الشركات يلاقون ما يلاقون دون تدخل الحكومة لحمايتهم ؟

وان العين بصيرة واليد قصيرة ؟

رستم لطفى كمال

البريد الاسلامى

جاءنا من « دار تبليغ الاسلام » ما يلى :

١ — اسلم الكاتب الانجليزى الكبير « كولين انيانس » واسمى نفسه قاسم اسماعيل ، وقد قام بترجمة القرآن الشريف الى لغة الاسبرانتو وستقوم جماعة الاسبرانتو العالمية بطبع ونشر هذه الترجمة قريبا .

٢ — السيد خليل الرواف ، امام جماعة الشبان المسلمين فى نيويورك ، ينشط فى نشر الدعوة الدينية ، ويرجو الهيئات الاسلامية امداده بالمطبوعات والكتب التى تعينه على اداء رسالته .

٣ — تأخر صدور جريدة « البريد الاسلامى » لعدم حصولها على الورق المطلوب ، وهى تعتذر للقراء .

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)
المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك
فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى

يؤدى جميع عمليات البنوك

على مسرح الحياة

حديثى اليوم عن طائفة العمال وما ادراك من هم ؟ كانوا الى عهد ليس ببعيد اناسا متواضعين يجتهدون فى كسب القوت لانفسهم وذويهم ، اما اليوم ، وفى اثناء الحرب ، فقد انتعشت هـذه الطائفة واصبح افرادها لا يعرفون للقرش قيمة ولا يقدرون لغيرهم وزنا مادام فى غير قدرتهم المالية .

جلس عامل فى المقهى الذى اجلس فيه ، وكان جلوسه بالقرب منى ، ثم نادى الجرسون قائلا :

« يا معلم هات جوزه » فحضر اليه ، وهو مصرى يلبس الملابس الافرنجية ، وقال له ليس عندنا جوزة انما عندنا شيشة ، فنظر اليه شزرا وقال محتدا :

هات شيشة وهات اربعة طلبات مختلفة ، فسأله الجرسون لمن هذه الطلبـات واى شىء هى ؟ وكاد العامل يحتد ثانية لولا انه رأى الجرسون وهو وسيم الخلقة يكلمه ضاحكا ، فقال اما الطلبات الاربعة فكلها لى وكذلك الشيشة ، واما نوع الطلبات فهاتها مما يوافقك ودفع له الثمن مقدما فضلا عن البقشيش...

الى هنـا هو حر فى تصرفاته ولو طلب اربعين طلبا بدلا من اربعة لما عارضه احد ، انما الذى نلومه هو وباقى العمال عليه هو قذارة الملابس التى يحضرون بها وهم يظنون انها لا تضيرهم ، والامر بالعكس ، فالعامل فى انجلترا وغير انجلترا متى خرج من عمله ارتدى الملابس النظيفة بحيث يصبح كاى فرد آخر .

اما هنا ، وفى عاصمة الاسـلام ، فقد انست الثروة المفاجئة سادتنا العمال امر النظافة التى يحض عليها الدين ...

عم بركات

محكمة دمنهور الاهلية
اعلان بيع
نشرة رابعة فى القضية رقم ٦٥٥ سنة ١٩٤٤

فى يوم الثلاثاء ١٢ يونيه سنة ١٩٤٥ الساعة ٨ افرنكى صبـاحا بسراى المحكمة سيباع بالمزاد العلنى وبالشروط المبينة بحكم نزع الملكية العقارات الآتى بيانها بعد المملوكة الى عبد السلام سعد سالم عن نفسه وبصفته وصيا على اخوته القصر عبد العزيز محمد سالم وصابر سعد سالم وسليمان سعد سالم وعبد الله سـعد سالم وسالمين سعد سالم ومحمود سعد سالم وفهيمة محمد الحدينى الجميع مقيمون بعزبة مليكة تبع الصفاصيف مركز دمنهور . وهذا بيان العقار :

٢ قيراطان بناحية الصفاصيف مركز دمنهور ضمن القطعة رقم ١٢٤ بحوض الحلوق والنجـارة ن ١ قسم اول الحوفى البحرى سكن عزبة مليـكة وطوله ٥٢ قصبة والشرقى القطعة رقم ١٣٣ بحوضه بطول ٥١ قصبة والقبلى سالم الشريف بباقى القطعة بطول ٦و٥٥ قصبة والغربى محمد عطية بباقى القطعـة وطوله ٦و٥٥ قصبة .

٩ س و ٢٦٤ م ضمن القطعة رقم ١٣٦ بحوض الحلوق والنجارة ن ٢ قسم اول الحوفى عبارة عن منزل وسكن عزبة مليكة الحد البحرى ثلاثة مستقيمات الاول يبدأ مغربا بطول ٥ امتار ثم يبحر بطول ٦٠ مترا ثم يغـرب بطول ٢٥ مترا وجملته ٢٢٫٤٠ مترا وينتهى الى طريق مرور والغربى وطوله ٣٫٤٠ امتار وينتهى الى فضـاء وحرم العزبة والقبـلى وطوله ٧٫٨٠ امتار وينتهى بعضه الى فضاء وباقيه منحنى سليم وبه الواجهة والباب .

قيراطان ومائتان اربعـة وستون مترا مربعا مع ما يتبع هذه العقارات وما فيها من اشجار وخلافه وهذا البيع بناء على طلب وزارة الاوقاف النـاظرة الشرعية على وقف انجى هانم الخيرى بالابعادية ومحلها المختار قسم قضاياها بشارع فرنسا بالاسكندرية وفاء لمبلغ ٥٥ ج و٣٩٢ م بخلاف ما يستجد من المصاريف تنفيذا لحكم نزع الملكية الصـادر من هذه المحكمة فى ٤ ابريل سـنة ١٩٤٤ ومسجل بمحكمة اسكندرية الاهلية فى ٨/٤/١٩٤٤ رقم ٣١٦ .

وسيكون الثمن الاساسى الذى تبنى عليه المزايدة مبلغ ١٥ ج و٩٣٦ م بعد تنقيص خمس الثمن المنشور عنه اخيرا . فعلى راغبى الشراء الحضور .

كاتب البيوع

الشعور بالنقص اولى مراتب الكمال

للدكتور محمد غلاب

بينما كان الليل — وقد اعتزم ان يثوب — قد استعد لسدل نقابه على حقول الغروب ، ولكى يمعن فى الخيال والسهوم ، تنهد تنهد المكلوم ، وانتزع حزام معطفه الذهبى ، ووضعه فى خفة على الافق الغربى ، وجعلت السماء تتيه تيه الغـانية الحسناء ، وتختال فى ثوبهـا المرصع باللؤلؤ الوضـاء . وانى لكذلك اذ بملهمتى الفاتنة اللعوب ، تحيينى بصوتها الساحر الطروب ، وتطير بى نحو ممتع العقول والقلوب ، « بوالو » الذى يجد الناقد لديه كل مرغوب ، فقلت له بعد التقاليد المألوفة : يشوقنى الليلة يا سـيدى ان اسمعك قبل ان نبدأ حديثنا بضع كلمات قد كتبهـا عنك ذلك الكاتب القدير « فلوبير » الذى طارت شهرته فى العناية باللغة ورعاية الاسـلوب الى ابعـد الحدود ، وهى « انى اعيـد الآن قراءة منتجات « بوالو » فتبدو لى قوية حقا ، اذ لا يضيع فيهـا البتة شىء مما اراد ان يقوله ، وهكذا لا يسأم المرء من مطالعة الكتب الجيدة ، فالاسلوب هو الحياة ، وهو دم الفكرة الذى به تعيش . » وتلك لعمر الحق عبارة اخاذة ينبغى ان تتخذ شعارا للمؤلفات الراقية حتى يرتفع مستوى الاساليب فتلتئم مع الموضوعات التى تعالجها ، فكلما سمت المعانى التى يصورها الكاتب اقتضت صياغة رشيقة ، وتطلبت عناية خاصة بالمبانى ما دامت هى صورتها التى تساهم فى خلود هيولاها ، فقال : نعم فى الواقع « ان الشعر الاكثر امتلاء بانبل الافكار ، لا يمكن ان يروق العقل ما دام السمع قد جرحه العثار . » قلت : ما احوجنا الى مثل هذه النصائح النفيسة فى هذا العصر الذى اصبح كثير من الشباب فيه يرى ان المحافظة على الاسلوب المستقيم واللغـة الصحيحة ضرب من الرجعية واهمل فيه عـدد من الكتاب تكميل معلوماتهم ببسائط القواعد اللغـوية واكتفوا بتأجـير بعض المرتزقة ليصححوا لهم مؤلفاتهم وخطبهم وكان حسبهم ان تبدو امام الجماهير صحيحة ، وان كانت اقلامهم قد نقشتهـا معتـلة سقيمة ، وفى هذا من الزيف ومرآة العصر ومخادعة التاريخ ما فيه . وهناك طائفة اخـرى من الكتاب يأنفون ان يبدوا بهذا المظهر على طول الخط فيكتفون باصلاح كتبهم عند اولئك المرتزقة ويتقون ورطات الاخطاء فى الخطب والمحـاضرات بالتزام الوقف والالتجاء الى حصن السكون وقلعة الجزم ، ويتجنبون غارات الوصـل بكل ما اوتوا من قوة فتكون السنتهم — وهى تقطع الكلمات وتقفز بينها فى رعونة — اشبه شىء بصورة الغراب وهو يقفز على الارض حاسبا انه قد بلغ فى مشيته اقصى انواع الرشاقة وفاق الطاووس فى خيلائه . ولست ادرى من هم الذين يريد اولئك الخطبـاء والمذيعون ان يخدعوهم . ان كانوا هم العامة والجماهير ، فهؤلاء ليسوا فى حاجة الى مخادعة ما داموا لا يفرقون بين الخطأ والصواب ، وان كانوا هم المثقفون ، فذلك عبث ، لأنهم قد عرفوا اللعبة وكشفوا الحيـلة . فقال : ولكن اليس للغتكم العريقة البديعة ملجأ حصين فى مجمعكم اللغوى ؟ قلت : احسب ان لدى عن هـذا الموضوع مثل ما لديك عنه ، واننـا نستطيع ان نتحدث فيه فنطيل الحديث ، فلنؤجل ذلك اليوم الى فرصة اكثر سنوحا ، ولنعد الى نصحك الثمين الذى هو خير مرشد واكرم هاد . فقال : اعـلم اذن ان الكاتب لكى يصل فى منتجاته الى الوضوح والضبط والرشاقة مع عدم التجائه الى التعمل او انحرافه عن الاستقامة هو فى اشـد الحاجة الى الكد والروية وطول الزمن . ولهـذا انصح لك دائمـا ان تضع انتاجك على بساط النقد وان تنظر فيه بعناية واناة فائقتين ، والا تيئس من النظر المرة بعد المرة ، وان تصقله وتعيد صقله بدون انقطاع وان تضيف اليه احيانا ، ولكن ليكن الحذف اكثر من الاضافة . قلت : نعم انا اعلم ان معاصريك الخالدين : « راسين » و « لافونتين » وامثالهما كانوا يسيرون على هـذا النهج . اما كتابنا فكثير منهم مع الاسف الشديد قد نبذوا اليوم هذه الخطة ، لأنهم يودون ان ينتجوا كميات ضخمة من المؤلفات دون اكتراث بالكيفيات . واذن فالعناية تفقـدهم اوقاتهم وتحـول بينهم وبين الاستفادة التى هى الغاية الاولى . هذا من ناحية ، ولأنه يعز عليهم من ناحيـة اخرى ان يحذفوا شيئا من عباراتهم الغالية التى يرون ان حـذف اى شىء منها خسارة عظمى ، وهكذا يبقون منتجاتهم بقضها وقضيضها تلتقى فيها العامية بالاسفاف ، ويتعانق على صفحاتها الحشو مع التكرار ، فتبدو كأنهـا المدن الساحلية ، التى تجتمع فيها اخلاط متباينة متنافرة من البشرية . فقال : لقد كان فى عصرنا هذا النوع من الكتاب ونصحتهم بالعدول عن هذه الخطة الحمقاء ، وحذرت القراء ممن لا يرعوى منهم فقلت : « فروا — عند اولئك المؤلفين — من الوفرة القاحلة ، ولا ترهقوا انفسكم بتلك التفاصيل العابثة المثقلة ، فكل ما هو زائد عن الحاجـة تافه داع الى الملال ، ولا يلبث العقل الشبع ان يتقزز منه ويلفظه فى الحال ، ومن لا يعرف كيف يحد نفسه فهو بفن الكتابة من الجهال . » قلت هذا شعر فاتن مفعم بالرأى الصائب والنظر السديد ، وآمل ان نستفيد منه فنتعلم كيف نضع الحدود لأنفسنا حين ينبغى ذلك ، وان ندرك الفرق بين الوفرة المخصبة والوفرة المجدبة ، فهذا هو عين ما نصح به بلغاء العرب وسموه : مراعاة مقتضى الحال . والآن زدنا ياسيدى من هذه اللآلىء . فقال : ينبغى ان نضيف الى من تقـدموا نوعا آخـر وهم الكتاب المعقدون ، وقد قلت فيهم : « لا يكاد معنى شعرك يتخلف عن الفهم ويتلكأ فى مطاوعته ، حتى يبتدىء عقلى فى الحال بالتخلى عن متابعته ، ويكون مستعدا للتخلص من خطبك العابثة التى لا تغنيه ، اذ هو لا يتابع مؤلفا ينبغى البحث دائمـا عن معانيه ، وهناك عقول تلقى افكارها المظلمة ، مرتبكة دائما بسحب كثيفة قاتمة الى حد ان ضوء العقل لا ينـير منها الارجاء . واذن فينبغى ان تتعلم التفكير قبل الشروع فى الانشاء . واخيرا تجنب فى الموضوع والصياغة كل تدل واسفاف ، اذا اردت ان تفوز بحكم المستقبل الذى لا يعرف سوى الانصاف ، والذى لا يجارى الحاضر فى خداعه وانخداعه ، ولا يتنزل الى مجاملته واصطناعه . » فقلت : ان نصائحك ستنقش على قلبى ما حييت ، وارجو ان اظفر بمثل حظك بعد ان ظفرت بمثل شجاعتك التى كانت مضرب المثـل فى عصرك ، اذ لم تكن تخشى شيئا البتة . فقال : « ماذا اخشى فى عصر فاضت فيـه على الفنون الجميلة ، من الكوكب (١) المحسن نظراته الجليلة ، حيث اقتضت حكمة ذلك الامير الواسع الثقافات ، وشـاء تدبيره العاقل الغاء جميع العقبات ، من طريق الموهوبين ارباب الامتيازات . » وعلى اثر ذلك تصافحنا وافترقنا كل الى شأنه .

(١) يقصد بوالو بالكوكب المحسن والامير الواسع الثقافة لويس الرابع عشر ملك فرنسا العظيم الذى وفقته السماء الى الاستيلاء على محك العبقريات ، فعرف به الاكفاء من العلماء ، والموهوبين من الادباء فشملهم بعنايته ، وكلاهم بعين رعايته ، وغمرهم فى بحار نعمه ، فكان هـذا منشأ ذلك الانتاج الفاخر الذى جعل المؤرخين ينسبون القرن السـابع عشر فى فرنسا الى ذلك الملك الجليل ، ودفع احد الحكماء الى ان يقول : ان الملوك والعلماء يتبادلون التخليد .

أسبيرين مصر
انتاج
شركة مصر للمستحضرات الطبية

فى معرض الآراء

حب الحياة :

تلبية الانسان دواعى الحياة ، واقباله عليهـا ، ووقوعه فى احابيلها آيات بينات على سلامة طبعه وتوقد قلبه واقبال الحياة عليه .

وقعوده عن ندائها ، واستعصاؤه على خدعها ، وتوجسه خيفة منها آيات بينات على ارتكاس طبعه وخمود قلبه وادبار الحياة عنه .

وذلك ان الحى لا ييأس من الحياة ولا يضيق بها الا بعد ان تذوى قواه الحيوية ويجف معينها فيه فلا يعود للحياة فيه خير ، ولا تبقى لهـا به حاجة ، فالحياة تنبذ الانسان قبل ان ينبذها ، او هى تنبذ الانسان فيثأر لنفسه منها فينبذها ، فهو يزهد فيها عن عجز لا عن قدرة ، ومن يشك فى ذلك فعليه بملاحظة الانسان فى طور الشباب وطور الشيخوخة ، اوفى اطوار القوة عامة واطوار الضعف عامة .

والانسان مادام زاخرا بالحياة متوقد القلب بها لا بد ان يعشق الحياة ، ويحرص على التمتـع بهـا ، ويتهافت على لذائذها حتى تستنزف كل ما يدخر من قواه المشبوبة ، وعندئذ تطرده من مخدعهـا ليعيش هملا فى خدمها يحن ويتوجع ويشكو ويتعذب ، ويذوى ثم يموت وهو من رحمتها مطرود .

الشهوات :

الشهوات هى التى تدفع الانسان الى العمل سواء اكان العمل رفيعا ام وضيعا ، وكبت هذه الشهوات انتحار بطىء يدل على ضعف هذه الشهوات فى نفس صاحبها ، وفساد فى تفكيره ، وخلل فى مزاجه .

وانما الحكيم من يعرف كيف يروض شهواته وينميها ويوجهها توجيها ساميا لان الانسان كله ما صلح منه وما طلح ليس الا مجموع هذه الشهوات .

والانسـان ذو العزيمة القوية والرأى السديد قدير على ان يربى شهواته هذه التربية فينتفع وينفع ، ويأخذ ويعطى ، لان الحياة انتفاع ونفع ، واخذ وعطاء ، والحى الذى يأخذ ولا يعطى لا يستحق الحياة .

علاج المشاكل :

من الاخطاء الشائعة بين الناس صغارهم وكبارهم انهم يهجمون على المشاكل وهم يعالجونها هجوما ، ويتناولونها جملة فى وقت واحـد ، فيصعب عليهم فهمها ومن ثم يتعذر عليهم حلها .

ومثلهم فى ذلك كمثل الصبى الذى تقدم له مسألة حسابية مركبة تحتاج معرفة جوابها الاخير الى عدة عمليات متسلسلة تقوم كل عملية فيها على ما سبقها ، فلا يعمل على اجراء العملية القريبة اليه ، بل يهجم عليها ويطوقها دون ان يندس بين ثناياها ، ويحاول ان يتأدى الى الجواب دفعة واحدة ، فيرتبك ويتعثر ولا يعرف من اين يبدأ الحل ، ومن ثم يتعذر عليه الوصول الى الجواب .

خير طريقة نعالج بها مشاكلنا ان نسلك ما يجب ان يسلكه الصبى لحل المسألة الحسابية فماذا يجب ان يسلك ؟

عليه ان يتناول بعض عناصر المسـألة القريبة المعلومة فيضعها وضعا خاصـا حسب ما تحتاج اليه ، فيجد انه قد وصل الى عناصر كانت مجهولة عنده ، وما يزال يربط العناصر بعضها ببعض سواء فى ذلك ما وجده فى المسـألة وما كان يعرفه من قبل وما يكتشف من عناصر جديدة اثنـاء الحل ، وينتقل بذلك من المعلوم الى المجهول خطوة فخطوة حتى يصل الى الجواب الاخير .

وهكذا يجب ان نعالج مشاكلنا ، فاذا وجدنا امامنا مشكلة بحثنا عن اقرب واجب نعرفه فأديناه دون ان نربك انفسنا بالتفكير الكثير فى الواجبات التى تتلوه ، فاذا اديناه فلا بد ان يظهر لنا واجب لم نكن نعرفه وعلينا حينئذ ان نؤديه مستعينين عليه بكل ما لدينا من القوى ، ولنـا من تجاربنا الماضية مرشد ومعين ، وهكذا ، فكلما فرغنا من واجب وضح لنا واجب آخر حتى نتنهى الى الحل الاخير .

على الانسان ان يعمل الواجب القريب ، وينتظر ما يكون فانه لا يعلم ما يكون ، فاذا عرفه فعليه ان يعمل الواجب التالى له ، فاذا لم يتنبه به الى شىء فعليه ان يبحث عن واجب غيره ، وهو لابد ان ينتهى الى حل اذا كان لمشكلته حل .

الزهـد :

السكون والبطالة من سمات الموت فهما من فضائل الموتى ان كان للموتى فضيلة ولكن الحركة والعمل هما اظهر سمات الحياة واكرم ما فيها .

قد ينصرف انسـان عن السعى فى كثير من الاتجاهات النافعة بينما هو دائب السعى فى اتجاه خاص نحو مثل اعلى يليق بشخصيته وان كان مثله الاعلى هذا مثلا تافها ، وهـذا الانسان ليس بالزاهد فى الحركة ولا بالزاهد فى العمل ، فحسب الحيـاة من الانسان ان يوجه قواه فى تيـار من التيارات التى تعترف بها الانسانية ، ولا جناح عليه اذا هو انصرف بعد ذلك عن كل اتجاه آخر او قصر فيه ، اذ ليس من الممكن لكثير من الناس ان يتجهوا اتجاهات متعددة سواء اكانت هذه الاتجاهات متحدة ام مختلفة .

وان الانسان لا ينصرف عما خلق له الا عجزا فى القوة ، وخورا فى العزيمة ، فاذا وجد من يكره السعى فى كل اتجاه مثمر ، ولا يرتاح ولا ينشط للسعى فى اى اتجاه مثمر فبطن الارض احرى به وانفع له وللانسانية من ظهرها لأنه من الهالكين .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

خواطر

الشاعر الاخرس :

وقف الشاعر الاخرس ، على ضفة النيل ، وقد اسرته روعة الطبيعة ، وبهرته فتنة الجمـال ، ماتت على شفتيه الكلمات ، ولكن تعبيرها واضح على محياه ، تراه مصغيا لهمسات الازهار ، يريد ان يسمع موسيقى الحياة ، ولكنها ضنت عليـه ، فارتمى على مخضوضر العشب ويانع الزهر ، وجعـل ينبش فى الارض وسحائب دموعه الهامية تتواكف هاطلة ، ورنا اليه الفجر باكيا ، وقيثارة الطير ماتزال مرنة .

كل ما فى الوجود جمال وفتنة غير دنيا الشاعر الاخرس . هناك امواج تريد ان تفيض على شاطىء حياته ، ولكنه يستبسل فى الدفاع . ورب بلبـل اخرس خير من عشرات الغربان .

الجميلة الميتة :

اقتربت اشباح الظلام المرعبة من اسراب النور الطائرة وحلق فى الجو الغمام ، وتراقصت امام عينى ظلال الفناء الرهيب ، ومر نعش الكاعب الحسناء محمولا على الاكتاف ، والدموع تنهمر من ينابيع العيون تبكى الشباب الذاوى ، ووفود الناس تتبعها الى المقبرة ، وكأنمـا رفرف عليهم ملك الموت ، فاصغوا فى رهبـة وجزع ، وهنالك اتوا بالنعش ، وجاءوا بالجميلة الميتـة ، وظهرت القبور كأنما بعثت فى اصحابها الحياة لتشهد من جاء ، وانتفضت فيها رعدة الحياة فنظرت واستعبرت ، وبكت بدموع الندى .

وبدا الهـلال شاحبا ، مكتئبا ، يرقب غروب القمر فى الثرى .

فيا لقلبى من الذكرى المريرة ، ويالروحى الولهى بين اجواء السماء !

دمياط — عطية قنون

١ ـ الحرية والمجتمع

اراق الكتاب مدادا غزيرا ، واهرقوا عصارة افكارهم ولباب عقولهم وخلاصة تأملاتهم فى الكتابة عن الحرية . وستظل الحرية موضوعا للكتابة والحديث لانها ابدا ستظل غرض الانسانية المنشود وهدف افرادها وجماعاتها ، ولانها احدى خصائص الحياة الناجحة القوية التى تتميز بها القوى الانسانية فى نشاطها وحركتها وتوثبها وتفاعلها سواء اكانت هذه القوى مركزة فى الفرد او فى المجموع .

اذا تحدثنا عن الحرية لكائن ما كالشجرة مثلا نقول انها تلك « الحرية » التى تكفل للشجرة ان تستمتع بكل الوسائل التى تغذى بها طبيعتها نحو غرض ثابت يتعلق بحياتها : هو غرض النمو .

فحرية الشجرة هى فى امتصاصها للاغذية المختلفة فى التربة ، وفى ريها بالماء وفى تنفسها بالاكسجين الجوى ، وفى تعرضها للضوء وتمثيلها لغاز ثانى او كسيد الكربون ، هى فى تهيئة الجو المعتدل والتربة الصالحة والغذاء الوفير ، او بعبارة اخرى تهيئة تلك الوسائل المعينة التى تمد طبيعتها بالاشباع والغذاء . نحو غرض الحياة : النمو .

هكذا الحرية مع كل كائن حى . لا يمكن ان تفهم الا اذا اقترنت بثلاثة اشياء : طبيعة الكائن الحى ، ووسائل انماء تلك الطبيعة ، والهدف الذى تسعى اليه .

ونحن لا نستطيع ان نتحدث عن الحرية ونجمل عنها الافكار ونلخص فيها الآراء ان لم نكن نبنى هذه الافكار او الآراء على تلك الاسس الثلاثة . وان لم نكن نفهمها فهما واضحا دقيقا .

ان معرفتنا تزداد كل يوم عن طبيعة الانسان بفضل ابحاث العلماء الاجتماعيين والنفسيين من جانب وبفضل تلك القوة الادراكية التى تتولد عن الاحتكاكات الفكرية والاتصالات الثقافية بين مختلف الشعوب والثقافات ، من جانب آخر .

وان قادة الفكر والتربية قد احدثوا انقلابات خطيرة فى توجيه القوى الانسانية وانمائها . ونحن نستطيع ان نستدل من علمى النفس والاجتماع ، وبما يسايرهما الاصداء النفسية والرغبات الحقيقية كيف تتكون العواطف والمبادىء الانسانية وكيف تنمو الملكات وتكتسب المهارات والخبرات المتنوعة . حقا تزداد معرفتنا كل يوم عن هذه الطبيعة ، ولكن الشىء الذى لا يزال موضع البحث وموضوع السؤال هو هذا الهدف الذى تسعى اليه هذه الطبيعة فى الافراد والجماعات .. وهو هذا الهدف الذى يحدد لنا الطريق الذى ينبغى ان تسلكه الطبيعة البشرية ، لأنه حقا هو القالب الذى يصوغ هذه الطبيعة ويحددها تحديدا واضحا .

لا يمكن ان نحدد الحرية الفردية ان لم يكن للفرد غرضا مدركا . ولا يمكن ان نتحدث عن حرية الجماعة ان لم نكن على بينة من غرض الجماعة . بل نحن لا يمكن ان نحدد حرية الفرد ازاء الجماعة ، او حرية الجماعة ازاء الفرد ان لم نكن ندرك الغرض المشترك للفرد والجماعة معا الذى تسعى البشرية فى افرادها وجماعاتها الى بلوغه .

ووقفة واحدة هنا اذن جديرة ان تدخل الى عقولنا اليقين بان الحرية هى فى انماء الطبيعة نحو غرض معين .. وان الحرية لا يمكن ان يشعر بها المرء تمام الشعور او ان يدركها تمام الادراك ان لم يكن يدرك هدفه من الحياة ويشعر به ادراكا وشعورا كاملين .

ان الطفل وهو ينمو لا يدرك غرضا معينا . ولكن حرية الطفل هى تركه ينمو جسميا وعقليا ونفسيا فى حدود الغرض الذى يعرفه المربون انفسهم وهذا الغرض هو ما يوائم ملكاته ومؤهلاته ومواهبه ومن ثم تصبح الحرية هى تهيئة الاجواء الملائمة لكى يكتشف فى نفسه تلك الملكات والمؤهلات والمواهب التى يمكن ان تلتقى فى ميول خاصة او هوايات معينة او فى مبادىء مثالية .. وهذه كلها قد تصبح بفضل حسن الرعاية والتوجيه ، وازدياد المعرفة ، وعرك الحياة ، غرضا فى حد ذاتها ، او قد تخلق فلسفة جديدة يطل منها على الحياة حينما يحس ان امامه طريقا سيسلكه .

فالحرية اذن لها شقان : اولهما فى نمو القوى الانسانية واكتسابها خبرات ومهارات واختبارات جمة . وثانيهما فى فعل هذه القوى نحو هدف خاص يسعى المرء الى بلوغه .

ولقد نادى المربون بوجوب انماء الملكات الانسانية وجعل الغرائز والعواطف متسقة فى غير صراع . وجاء روسو بحكمة حرية النماء الطبيعى للطفل فى كتابه « إميل » ، وتكلم غيره فى فلسفات للتربية تدور جميعها حول محور واحد هو حرية الطفل ، مثل بستالوتزى ومنتسورى وهربرت سبنسر ورسى نن ، الخ .

اما فعل هذه القوى فيحددها الغرض الذى تهدف اليه . وما يقال عن حرية الفرد ينطبق تماما على حرية الجماعة ، اذ يحدوها عاملان : الاول انماء القوى الاجتماعية انماء صحيحا ، والثانى فعل هذه القوى نحو غرض واحد مشترك بين افراد الجماعة يؤلف بينهم ويوحد بين آمالهم وينسق كفاحهم برباط من التآلف والتضامن والانسجام .

ولن تكون الحرية كاملة ان لم يكن الهدف الذى تسعى الجماعة اليه واضحا ابلغ الوضوح فى عقول افرادها .. فى صورة واعية قريبة من الاجماع .

ان الحرية من ناحية التكوين الفردى هى البلوغ بشخصية المرء لمرتبة التكامل والارادة الصريحة . ومما هو معلوم من دراسة علم النفس ان الطفل يسلك بموجب غرائزه الاولية ودوافعه البدائية ، وكلما كبر ونما وتهذب وتعلم واختبر ، نمت مداركه وارتبطت هذه الغرائز بعضها ببعض بقيادة العاطفة الرئيسية — عاطفة اعتبار الذات — فى مجموعات تسمى بالعواطف او المبادىء الخلقية ، ويصبح سلوك المرء حينئذ مبنيا على هذه العواطف او هذه المبادىء .

وكلما كان ارتباط هذه الغرائز المختلفة فى مجموعات العواطف ارتباطا قويا ، وكانت هذه العواطف تخضع جميعها لعاطفة اعتبار الذات وهى العاطفة التى يكمن فيها غرض الحياة عند المرء فى اتساق وانسجام ، جاء سلوك المرء متكاملا قويا .

وما المرء الحر القوى الشخصية الا ذلك الذى ترتبط غرائزه ارتباطا متينا فى مبادىء خلقية قويمة تخضع للعاطفة الرئيسية .

(يتبع) اميل توفيق
مدرس العلوم ببور سعيد الثانوية

الطرق داء دوى

منذ ايام كنت اتوضأ فى احد المساجد ، وكان بجوارى رجل يرتدى زيا فضفاضا واسع الاردان تعلو رأسه قلنسوة مخططة ويحمل تحت ابطه وعاء من الصفيح ، فنظرت اليه وامعنت النظر فى بزته وهيئته ، وايقنت انه رجل من رجال الطرق الصوفية ، وبينما انا كذلك اذ وقعت عيناى على وضوئه فالفيته لا يحسن الوضوء بل لا يعرف كيف يتوضأ ، فارشدته واخذت اتوضأ امامه ، وما كدت انتهى من نصيحتى له حتى وجدته قد تغيرت سحنته ونظر الى نظرة شزراء بازدراء واحتقار ، وقال بصوت جهورى فيه حقد : لست مكلفا ان اتوضأ فانا خليفة من خلفاء الطرق واحمل اجازة ، ومن كان كذلك فهو فى مأمن من التكاليف لانه من الواصلين . واخذ يهرف بكثير من خرافاته واباطيله ، ثم انتحيت به ناحية من المسجد وبذلت اكبر جهد فى نصحه وارشاده وبينت له ان مصلح البشر وصفى الله وخليله كان مكلفا ، امره الله بكافة العبادات وهو المعصوم عن الخطأ المبرأ من العيوب . وبعد لأى وجهد فتح الله قلبه للهداية واخرج لى اجازته وهى ورقة يبلغ طولها مترا ونصف متر كتبت فيها آيات من القرآن الكريم ، واوصاف للسيد عبد القادر الجيلانى يسمو بها حتى على ابى بكر وعمر ، ونعوت جليلة لاهل الطريق ، وفيها الاذن لحاملها بان يكون « خليفة يفتح الذكر ويفتح الزوايا ويعطى العهود ويرشد المريدين ويشد الحزام ويرفع على رأسه البيرق الاخضر والخرقة الخضراء ويدق طبل الباز والنوبة والرزدخان » ، وفيها اكثر وادهى من ذلك .

وان امة فيها هذا الصنف من الناس لا يمكن ان تنهض من كبوتها او تصحو من غفوتها بل ستبقى سادرة فى دياجير الاباطيل الحالكة والخرافات الهالكة يعمل فى جسمها معول هؤلاء الناس وينخر فى هيكلها وباؤهم القتال .

وهذا هو واحد منهم بل هو خليفة فيهم لا يحسن الوضوء ويدعى انه غير مكلف به ، فكم يكون شأن امثاله ومريديه التابعين لهذه الطرق ؟ الا « ان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار » .

فهل آن لنا ان نرجع الى ينبوعنا الصافى — وهو الكتاب والسنة — فنغترف منه القوة والسؤدد ؟

عبد الحافظ زين العابدين

كتاب جديد

وضع الاستاذ سلامه موسى كتابا جديدا هو « البلاغة العصرية واللغة العربية » ففتح به فتوحات جديدة ، ونحا نحوا يحمل القارىء على ان يهز رأسه موافقا مرة ، ويفغر فاه داهشا مرة اخرى .

فقد دعا المؤلف الى « التمييع » فى اللغة العربية بدل التجمد ، والى توقى المترادفات لانها « ثرثرة صبيانية يضيع بها الوقت » والى التغلب على عقبة الاعراب لأنه « لعبة بهلوانية للذهن واللسان ولن نحسنها الا بعد ان نربى عضلات قوية تستجيب بسرعة » . ودعا كذلك الى ان نجعل اللغة العربية لغة علم لا لغة وجدان ، اى ان تخاطب العقل لا القلب ودعا الى هجر « احافير اللغة » لان اللغة التى تلابس المجتمع هى لغة السوق والمكتب والنادى والكتاب والجريدة ، لا لغة المعجمات التى تصان وتحفظ كما تصان لغة الكهنة فى المعابد عند المتوحشين .

واعتقد ان الصديق الكبير محق فى كثير مما دعا اليه ، لان التباين بين لغة الكتابة ولغة الحديث فى مصر وفى البلدان الناطقة بالعربية كبير جدا يدعونا الى الاهتمام بالتقريب بينهما صيانة للغة التى تهدف قبل كل شىء الى الفهم . ولتفسير ذلك يقول الاستاذ سلامه اننا ينبغى ان نصل يوما ما فى سائر الموضوعات الى لغة تنقل الينا الفكرة الفنية او العلمية او الفلسفية بمثل الدقة والسهولة اللتين ننقل بهما الى اذهاننا عدد الالف او المليون ...

والحق انى قرأت الكتاب بتشوق ولذة ، واقبلت على دراسة ما جاء فيه من نظريات باهتمام اثارته فى نفسى تلك الافكار التى عكف المؤلف على تدوينها ونشرها . وكثيرا ما كنت اتوقف لحظات عند عبارة ، ولا املك الا ان ابدى اعجابى بحسن صياغتها مع دقة تعبيرها واصالة فكر كاتبها . وقد حدد المؤلف فى مستهل كتابة غايته من كتابته فقال ان مصنفه « بجميع فصوله هو بحث سيكولوجى فى القيم اللغوية . واذا كان هذا يجر الى ابحاث اخرى اجتماعية او تاريخية فان الغاية الاولى يجب ان تبقى ماثلة ، وهى اننا ننظر الى اللغة خلال العدسة السيكولوجية . »

غير ان الاستاذ سلامه لم يرد ان يختتم بحثه دون الاشارة الى مشروع معالى عبد العزيز فهمى باشا الخاص بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية . فأثنى على المشروع وشايعه الى حد ما ووصفه بانه قفزة واسعة الى الامام . وانى وان سلمت معه ان اللغة العربية ليس من السهل الوقوف على خباياها ، وما اكثرها ، ولا من اليسير امتلاك ناصيتها ، الا انى لا اميل الى ابتداع حروف جديدة للكتابة تزيد مشكلات اللغة تعقيدا . واذا كان لا مناص لنا من استعمال الحروف اللاتينية ، فخير لنا ان نهجر العربية الى الانجليزية او الفرنسية مثلا ، من ان نحاول ترقيعها بحروف لا هى باللاتينية ولا هى بالعربية ، فنخسر العربية ونسىء الى اللاتينية .

وكتاب « البلاغة العصرية واللغة العربية » مكتظ بالآراء . وجميعها آراء يحسن الا يمر عليها القارىء مر الكرام . ولعل فى هذه الاشارة ما يشحذ الاقلام لتنفيد آراء المؤلف او الانتفاع بها ، فهى ثمار لخبرة نصف قرن .

وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

***

« منبر الشرق » — تركنا الكاتب حرا فيما رأى ان يقوله عن هذا الكتاب الجديد ، ولكننا نحتفظ برأى الجريدة الى ان تتاح لها فرصة الاطلاع عليه .

درس على الكبر !

رآنى صديق وانا اجلس الى مكتبى هذا الصباح ، وقد وضعت يدى فى جيب السترة الايمن ابحث فيه عن مفتاح المكتب ، فلم اجده ، فبحثت عنه فى الجيب الايسر ثم فى الجيوب الداخلية ثم انتقلت الى البنطلون ابحث فى جيوبه ، ولكن دون جدوى ، فجلست وانا اتميز غيظا ، اذ اصبحت بين امر من اثنين اما ان ادع مكتبى لاعود الى بيتى كى احضر المفتاح حيث يحتمل ان اكون تركته ، وفى هذا مضيعة لوقت العمل فضلا عن الجهد الشاق الذى اتكبده فى ركوب الترام ذهابا وعودة ، واما ان اجلس هذا النهار بلا عمل ، وكلا الامرين احلاهما مر .

نظر الى صديقى مشفقا ثم قال : انظر ، ووضع يده فى جيب سترته الايمن فاخرج منه منديلا نظيفا ، وقال : هذا الجيب لهذا المنديل الخاص بعينى ، ولا يوضع معه شىء سواه ، فان اخرجته منه اعدته اليه فى الحال ، ثم اخرج من الجيب الايسر منديلا آخر وصفه بانه لافرازات الفم والانف ، ثم اخذ يشير الى جيوبه الاخرى واحدا واحدا ويخرج من كل منها على التوالى شيئا من نوع واحد ، فهذا الجيب مثلا للمفاتيح ، وذلك للنقود ، والثالث للورق ، والرابع للاقلام ... الخ . ثم اردف : لقد تعلمت هذا الدرس منذ سنين عند ما عملت فى جريدة ..... ففى اول يوم جلست الى مكتبى فيها وجدت امام عينى لافتة مكتوبا عليها : « لكل شىء مكان ، وكل شىء فى مكانه » ، ووجدت مثل هذه اللافتة فى كل مكان بالجريدة ، ووجدت القوم يفهمون هذا الكلام ويعملون به ، فكانت صحيفتهم لذلك انجح الصحف جميعا ، ولقد ثبتت على الايام بالرغم من انها بدأت صغيرة فقيرة ، وعندى انه ما اطال عمرها وقواها الا استمساك القائمين عليها بحكمتهم هذه التى اشرت اليها . فهلا تعلمت يا اخى هذا الدرس على الكبر ؟

قلت : عافاك الله . لقد تعلمته وانا طفل فى المدرسة ، وهذا نص ارجوزة حفظتها حين ذاك فى هذا المعنى :

ان الذى يرتب متاعه لا يتعب
فكل شىء عنده فى موضع اعده
متى يعد اليه يجده فى يديه

ولكنى لا اكتمك يا صديقى انى كنت اردد هذا الكلام كالببغاء فلم اكن افهم له معنى ، ولكن هأنذا اليوم فقط افهم ما كان يجب ان افهمه منذ عشرين عاما .

قال : لا بأس عليك ما دمت ادركت ما فاتك .

قلت : جزاك الله عنى خيرا ، وانى لمطلع قراء « منبر الشرق » على درسك هذا لعل منهم من يتواضع معى ويقبل ان يتعلم فى الكبر درسا يتلقاه الاطفال فى رياضهم .

كامل حمادة
عضو نقابة الصحفيين

رباعيات

نصيحة

صاف العباد وسالم — واسمع مشورة حازم
واسلك طريق هداية — واقبل نصيحة عالم
وانفع برأيك حائرا — واقطع مودة آثم
واهجر مواطن ريبة — واحذر صداقة ظالم

المنصورة — محمد كامل جبر

قصة مصرية قصيرة

القلب الذهـــبى ...

... والقيت نظرة خاطفة على صاحبى « رشاد » فاذا به يرشف رشفة بليدة طويلة من فنجان الشاى الذى امسكه بيمناه ، اتبعها بزفرة عميقة بطيئة .

وظل بصرى عالقا بوجهه الدقيق الملامح ، وقد جلست قبالته الى المائدة الخشبية الساذجة التركيب ، استخرج الاحاديث المسهبة والصور الرائعة من عينيه الحالمتين الشاردتين اللتين اعتراهما الذهول ، فراحتا تسرعان فى التنقل من منظر المقهى الصغير المتواضع الخالى من الرواد ، اللهم الا ذلك الشيخ « الرومى » الهزيل الفانى ، الذى انطوى على نفسه فى ركن ضيق ، تغطيه « لبلابة » مزهرة مورقة ، وقد ارسل بصره الشارد الى النيل الجارى امامه فى اطمئنان وهدوء ، وكأنه يستوحى ذلك النهر الكريم الخالد معانى الحياة والقوة والسطوة العارمة ، وسائر وسائل السيطرة المادية . ولعل هذا الشيخ البائس احد باعة اوراق اليانصيب ، من تلك الفئة التى تحترف التسول المحترم المكفول ويهش لها الناس ، من الفقير المعدم الطاوى الى النبيل الغنى الموفور الرزق ، والفرد من هذه الفئة يحلم بالثروة العريضة والجاه العظيم فى كل لحظة من لحظات حياته .

وشردت عينا « رشاد » عن ذلك الشيخ فى ملال ونفور ، وراحتا تنظران الشمس الجانحة للغروب فى لجة النيل ، حيث توشك ان تلقى بقرصها منتحرة فى اعماقه ، وكأنها سفكت دماءها فبدت حمراء دامية ...

وظفرت بالهدوء والاستقرار يشعان من عينيه وقد انتهيتا الى هذا المنظر الخالد المتكرر منذ الازل ، ولمحته يرفع الفنجان الى شفتيه بانامل مرعوشة نحيلة واهنة ، وسمعت لرشفته الطويلة البليدة صوتا شبيها بخرير النهر الناعس ، ولحظت عليه الانتعاش والاستفاقة ، وقد وضع الفنجان فى « الصينية » نخاطبته وانا حائر متردد :

— وهكذا انقطعت عن الكتابة فى مجلة « الضحى » !

فابتسم ونظر الى بعينيه الكبيرتين الحالمتين نظرة تضمنت كل معانى الاعتزاز والاعتداد بالذات ، ثم اجاب فى هدوء الوسنان :

— هذا امر بديهى ، كيف يمكننى ان ابيع نفسى ، وحتى بدون مقابل ؟ ان ذلك الرجل وحش يسعى بين الآدميين ...

— ولكن كيف يدعى خدمة المجتمع والنهوض بمستوى الآداب والفنون ؟

— وهكذا يدعى المجرمون انهم انبل الناس .. ليس اخطر على الانسانية يا صاحبى من المشعوذين الذين يدعون انهم يحملون ألوية الاصلاح ... كلهم ذئاب ، ذوو انياب زرقاء واظافر سوداء طويلة .. يقولون ويقولون كيفما تزين لهم الاهواء والمطامع ، الى ان يظفروا بالشهرة والتمجيد والاكرام ، ولكنهم لا يحاولون التطبيق اذا ما دعتهم الظروف الى تحقيق آرائهم . اتدرى كم يملك هذا الرجل من النقود ؟

— مبلغا جسيما دون مراء ! عدة آلاف !

— ان ثروته تقدر باكثر من مئة الف من الجنيهات ، ومع ذلك يحتلب ذهنى بأبخس الاثمان .

فمن يظننى ياترى ؟ افيحسبنى انقطعت للحياة الفكرية والادبية لأسام كالسائمة ؟ وهل اقبل الكتابة فى مجلته الوضيعة الرقيعة بهذا الاسلوب العامى المبتذل الذى تأباه نفسى وميولى وابغض ان ينمى الى فرحت اضعه تحت اسماء مستعارة خشية ان ينسبه احد الى قلمى ، لكى اعجز حتى عن الظفر بما يقيم اودى ؟.. ثم دعك من هذه المقالات الافتتاحية التى كنت اكتبها يا محمود ليذيلها ذلك المجهول الامى بتوقيعه ، فيدخل فى روع الناس انه من المثقفين ذوى الرأى والمعرفة .

— ماذا تقول يا رشاد ؟ كنت تكتب له هذه الافتتاحيات ؟ لقد والله جلبت له شهرة واسعة ورفعته بين اعلام الكاتبين فى العالم العربى ؟

وهنا لمحت صديقى وقد اسقط رأسه فى اعياء وتخاذل ، واعتراه ضعف غريب ، واربد وجهه ، ثم لم يلبث ان رفع رأسه فى عزيمة جبارة ، وقد تصاعد الدم غزيرا الى جبينه ووجنته ، وبرقت عيناه بريقا جديدا لا عهد لى به من قبل ، وعرفت من ملامحه الوضاحة المشرقة انه صادق فيما قال . لقد صاحبته منذ سنين طويلة ، منذ صباه على التحديد . كان يميل الى اقتناء الكتب ويقبل على المطالعة فى شره عجيب وينفق معظم وقته وماله فى تثقيف نفسه وكان الى ذلك محدثا بارعا وكاتبا ناضج الفكرة ناصع العبارة ، وطالما كتب فى الصحف والمجلات المعروفة البحوث العميقة والقصص الرائعة ، وكسب جمهورا لا بأس به من المعجبين ، واشتهر بانتاجه القصصى فى كل بيئة ، حتى اصبح له فى كل بيت صديق ، وصار موضوع مناقشات ومقارنات فى مجالس المتأدبين وهو بعد فى ميعة الشباب ، واغراه ذلك كله بالانقطاع عن الدراسة ، ظنا منه ان فنه كفيل باسعاده ، وان اصحاب الصحف والمجلات متهافتون على اقتناصه دون مراء ، وانه لغنيمة جسيمة القدر دون ريب . وهو يرى ان الفنان اذا لم ينل التقدير المادى الكافى نظير عمله ، فقد احتقر فنه ولم يحفظ عليه وقاره وكرامته ، فالفن حرفة شريفة اذا قصد به الى السمو والابداع والخلق المتواصل !

وانطلق صاحبى رشاد من تهويمه قائلا فى صلابة :

— انك لا تعرف مدى تأثيرى فى شخصية ذلك اللعين ، ذلك الغول الآدمى . لقد استغل منى ظاهرة الخجل الطبيعى الذى نشأت عليه ... آه يا محمود من ذلك الحياء ؟ لقد جنى على وكاد ان يفسد عيشى منذ الطفولة ! كم حرمنى من الهدايا الكثيرة التى كان يطلب الى ابى اقتراحها عليه ، وكم منعنى من الاختلاط بالفتيات الصغيرات اللواتى كن يزرن منزل الاسرة فى صباى ، وكم فوت على فرص الاتصال بالكثيرات منهن ، وقد كن يحاولن ان يخلقن معى علاقات المودة ، ولكنه الخجل ، قاتله الله ! كنت افر منهن لا زهدا وتعففا ، وانما جبنا وحياء ! وهكذا ضاعت على فرص الحب فى مطلع الشباب ، وساعد على ضياعها تعلقى بالادب والقراءة المتواصلة ... بيد انى لا ادعى لنفسى السلامة من العلاقات الجنسية ، او البراءة من الصلات العاطفية ، ذلك انى كنت ابحث عن هذه الصلات ، واخلق تلك العلاقات مع فتيات الهوى . . . هاتيك « الهرات الجائعات » !

انهن اصلح صديقات لامثالى الذين يرهقهم الخجل ويعقد السنتهم الحياء ! والحق ان الرجل الخجول ليصلح لمعاشرة « الهرة الجائعة » وينطلق معها فى الحوار والدعابة والمجون اكثر من سواه ممن اشتهروا بالطلاقة والجرأة ، وهو يكاد يكون مخلوقا لتكوين هذه العلاقات ، ذلك ان « الهرة الجائعة » لا تعطيك كل عقلها وجماع عواطفها ساعة تجلس اليك ، وانما تسلمك هيكلا منمقا وحسب ، لا يعجزك التخبط معه فى اى ميادين القول . ولا تؤاخذك اذا اخطأت ، بل قد تجرك الى الخطأ والزلل من حيث لا تدرى .

قلت لصاحبى مستنكرا : كيف ذلك ؟ كيف تجر الانسان الى الخطأ فى الحوار ؟

— ان اكثر هاتيك الهرات يتكلمن بما لا يجرى فى نفوسهن ، ويزيفن القول فى الاغلب ، ويزوقن الحديث ، وما عليهن فى ذلك من بأس ، فالحياة كلها تنهل من ذلك المنهل الكاذب . ونعود الآن الى الذئب ، الى صاحب « الضحى » فاقول انه استغل منى هذا الحياء الطبيعى ، فكان يطالبنى بكتابة ما يشاء ، ويرهقنى بالنقل السخيف عن المجلات الفرنسية والانجليزية الرخيصة التى لا ترضى افهام اشباه المتعلمين ، والجاهل لا يعرف من تلك المجلات المبتذلة الفارغة سوى اسمائها ، ولا يعلم عنها سوى انها تعنى بنشر التوافه والاوهام التى تملأ عقول العامة والدهماء ، وينفر منها الخاصة والمثقفون . وكنت اقوم بما يشاء كارها ساخطا ثم طلب الى ان اكتب له الافتتاحية فلم امانع فى ذلك ، وان كنت اعلم حق العلم انى ابيع دمى ، واهب خواطرى العزيزة لدابة لا تفكر ولا تشعر بالادب والحياة ، والغريب انه امتنع عن اعطائى اجرى — على تفاهته — مدعيا انه فى ضيق شديد ، وانه ابتاع مطبعة جديدة كلفته كذا من الجنيهات ، وانه مدين لبائع الورق وصانع الرواشم « الكليشهات » الى آخر مختلقاته الرائعة . ولو ان شيئا من ذلك كان صحيحا ، لرضت نفسى على الصبر ، رغم ضنكى وسوء حالى ، ولكنه كان يختلق هذه الاباطيل ، ويدعى ذلك الفقر الموهوم ، لكى يحرمنى اجرى التافه ...

— اذن بلغت به سفالته الى هذا الدرك ؟

— نعم يا صديقى ، ولقد تأكدت بعد ذلك ان مجلته ، على الرغم من انحطاط مستواها ، هى المجلة الرائجة فى سوق الصحافة . ذلك لان جمهرة الناس وطغامهم يطربون لهذه السخافات والاكاذيب والاشاعات والفضائح التى يحشدها الاثيم فى « الضحى » ويصدقون — لضيق عقولهم وضعف ثقافتهم — الاباطيل المختلقة التى تنشرها المجلة اثارة للخواطر وتوسلا الى الحظوة لدى هذه العقول المطموسة !

— لعلك تشاجرت معه ؟ مع « الغول » !

— لم يكن مناص من ذلك . كان نتيجة حتمية لهذا التصرف الحقير من جانبه ، ولا اكتمك انى انطلقت حيوانا لاول مرة ، الطمه بكل قواى .

— وخلعت عنك الحياء القديم .

— اجل ، ودعت ذلك الخجل الذميم برهة من حياتى ، وانطلقت ذئبا ذا مخالب وانياب ! افهمته حقيقته التى غفل عنها وتعامى . وكثيرا ما يجهل المرء حقيقته ويخطىء فهم نفسه ، لقد اثرى ذلك الرجل الفاقد الشعور من مجهودى ومجهود سواى من المحررين البؤساء . كنا نزرع ليحصد ، انها لسخرية تدعو الى البكاء والضحك معا ! وانك لتراه اليوم مستكرشا منتفخ الاوداج ، متورم الخدين ، فلا تدرى كيف اصبح كذلك ! بل ويحسبه بعض الاغرار قد نشأ فى بيئة غنية مترفة ، حينما يبصره مستلقيا فى سيارته الفخمة ... نعم ، لا يعرف الناظر العادى ان هذا القابع فى السيارة قد ضحى بكل شىء حتى عرف كيف يقتنيها ... ضحى بشرفه وكرامته ونزاهته ... ضحى باستقلال فكره وشخصيته ، وطبل للهو وكان بوقا للرغبات المثيرة والنزوات الحقيرة ، المخالفة للدين والقانون والتقاليد .

قلت :

— ان بعض اصحاب الثروات الكبيرة لا يفكرون كثيرا فى الشرف والقوانين والدين والتقاليد ، وانما هم مستعدون لمخالفتها اذا دعت الدواعى المادية واقتضت ضرورات الكسب تلك المخالفة .

— نعم ، وهذا الرجل من ذلك الطراز الدنىء ، بل لعله زعيم لطبقة من اولئك الصعاليك المتمولين ، الذين يزنهم الناس بمقدار ما يملكون من ذهب .

قلت موافقا :

— اجل ، ان قدر الرجل فى هذا الجيل ، انما يعرف بمقدار ما يزنه الذهب الذى يحمله فى جيبه .

— ومن هذا ترى الناس يفهمون اهل هذه الطبقة المثرية على انهم فوق مستوى الآدميين ، ويتحدثون عن شعورهم الذهبية وانوفهم الذهبية ، وهذا المخلوق تقول عنه بعض الالسنة المتملقة انه صاحب « القلب الذهبى » .

— صاحب القلب الذهبى ... كيف ؟

— لا تعجب ، فالذهب يعمى ويصم ، ويخلق من الشياطين ملائكة بل وآلهة ؟

وسكت صاحبى رشاد على حين بغتة ، وقد ارتعشت شفتاه كما لو كانتا تتكلمان من غير صوت كلاما يفهمه المرء بدون حاجة الى سماع الالفاظ الصريحة .

***

واقبل فتى المقهى ، وكان هزيل البدن ضعيف القامة ، وقد فغر فاه ، متظاهرا بالابتسام والنشاط ، ولكننى لمحت فى محياه امارات الضعف والاعياء ، وثلوت فى عينيه السهد والضنى والجهد الموصول ، وناولته ثمن الشاى ، ولكنه ابطأ فى عد النقود ولا يزال ثغره فاغرا كالكلب اللاهث ، او مبتسما — اذا استطعت ان تدعو ذلك الانفراج الكئيب ابتساما — ففهمت ما يقصد اليه فاعطيته عدة قروش ، فالتقطها وقبلها ، ومضى يمسح المائدة فى اهتمام ، وقد داخلت بسمته المصطنعة معانى الحياة لاول مرة ، ولاحظ رشاد هذا التطور المفاجىء ، فالتفت الى بعد ان مضى الفتى فى خطوات النشوان الطروب .

وقال :

— اترى هذا الشاب ؟ انه انبل من ذلك الانسان .

— الحق انه يحمل قلبا ذهبيا !

— بلى ، ولكن الناس قد اصطلحوا على تقدير الغنى واحتقار الفقير .

ونهضنا من مكاننا وغادرنا المقهى ، فخف الفتى الينا وحيانا خير تحية ، وقد استقر معنى الحياة فى بسمته العريضة هذه المرة ، فقال رشاد :

— الناس ! ما اقدارهم ؟ وهل يجب ان نحفل بهم على الدوام ! انى سعيد اذ كسبت هذا الصديق الذهبى القلب حقا ، ومن يدرى لعله يفيدنا يوما !

— يفيدك فى بناء قصة جديدة !

— او يفيدنى فى التغلب على بعض عقبات جديدة !

(***)

سكك حديد الحـــكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها الى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية اعدت خصيصا لعرض الاعلانات فضلا عن انها تبذل مجهودا صادقا من وقت لآخر فى تجميل تلك المحطات حتى اصبح الاعلان فيها من احسن وسائل الدعاية التى ينشدها كل من يرمى الى التوسع فى اعماله وكل تاجر يسعى الى رواج تجارته .

وتتقاضى المصلحة جنيهين مصريين عن المتر المربع فى السنة ، وهى قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب اهمية الاعلان الذى يتصفحه آلاف المسافرين فى اليوم الواحد .

ولزيادة الاســـتعلام اتصلوا
بقسم النشر والاعلانات بالادارة العامة — بمحطة مصر

24ème année No 357 « L'Orient aux Orientaux » Le Caire – Vendredi 25 Mai 1945

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION – ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 56242
Directeur – Fondateur :
ALY EL-GHATATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDEPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل النـاس كيما يعدموا سقطا لمـا تحصل شىء فى الغرابيـل
« المعرى »

اوربى وافـريقى :

شهدت هذا الاسبوع فيلما سينمائيا عن معسكرات الاعتقال فى المانيا حيث عرض بعض المعتقلين الذين شوهت اجسامهم ووجوههم بل عقولهم فبدوا بلهاء قبحاء كأنهم هياكل من عظام ، بل كأنهم شخصيات خرافية مخيفـة كتلك التى تعرضهـا دور السينما فى الافلام المرعبـة . وقد عرضت على النظارة كذلك الافران التى وجـدت فى المعسكرات لحرق جثث الموتى ولحرق الاحيـاء الذين يستعجلون موتهم . ولا يمكن ان اصور للقارىء بالقلم بعض مارأيت بعينى من البشاعة والوحشية والقسوة التى تفوق حـدود الخيال والتفكير . ونحن نعتقد ان ما عرض علينا له اشباه وامثال وقرائن هناك وهنالك تخف احيـانا وتغلو احيانا اخــرى ، ولكنها تدل على ما بلغه الاوربيون من علم ومدنية ! !

ولقد كانوا يبتكرون للتعبير عن اشمئزازهم كلمـات : « بربرى » و « افريقى » و « ملون » ولكن الوحش الاوربى الابيض قد فاز حقا بالبطولة فى هـذا الباب ، وتفوق فى الحقيقة والواقع لا فى الباطل والخيال .

لقد سمعنـا :

سمعنا ان النساء ستمنع من مصاحبة الجنازات ، وسمعنا ان اولى الامر سينظفون الطرقات والشوارع من المتسولين والمرضى ، وسمعنا ان التجار الجشعين سيحكم عليهم بعقوبة الجـلد ، وسمعنا ان الرقابة قد احكمت على الاسعار وان اقة التفـاح ستباع بسعر محدود قدره ٢٥ قرشا وان البرتقالة قد حـددت فى جدول التسعيرة بمليمات ، وسمعنا اشياء كثيرة ، ولكنى سأكتفى بذكر ما تقدم لأن لدى ما اقوله عن هـذه الاشياء بالذات .

فقد رأيت فى الاسبوع الماضى جنـازة كبيرة تخترق شارع سليمان باشا ومن خلفها مئات النسوة يلطمن وجوههن ويصبغنها بالزرقة ويترنحن يمينـا وشمالا فى صور هستيرية كانت محل اعجاب واستمتاع الجنود الامريكيين والانجليز بصفة خاصة . ورأيت ثلاث مرات رجلا مجـذوما يرابط امام كلية الطب وفى شارع مدرسة الطب ، لعله ينال نظرة من الطب واسـاطين الطب ! ورأيت ارجال الشحاذين تملأ الشوارع كالعادة وتلون العاصمة بالوان الفقر المختارة المنتقاة ! ولم ار او اسمع عن تاجر واحد قد اصيب بدنه الرقيق بجلدة واحدة اوقرصة واحدة ! ورأيت اقة التفاح تباع فى هذا الشهر وفى الشهر الذى قبله — وفى الشهر المقبل باذن الله — بثمانين قرشا ومائة قرش ، واشـتريت البرتقالة المسعرة باثنى عشر مليما بثلاثة قروش ونصف قرش ...

ولا نزال فى انتظار اشياء اخـرى تمتع الآذان بسماعها ! !

مدرسـة ضرورية :

لحظت وزارة الداخلية ان كثيرا من العائلات فى مصر تتقدم بطلب التصريح لسيدات اجنبيات بالحضور الى مصر للاشتغال بصفة مربيات . وقد صرحت الوزارة فعلا لعدد كبير من هؤلاء فى السنوات الماضية للعمل كمربيات فى المنازل او خدم فى الفنادق ، ولكنها رأت ان توجه سياستها فى هذا الشأن وجهة تقتضى تحديد عدد هؤلاء السيدات على امل ان تتاح الفرصة امام الشبان والشابات المصريين للعمل فى هذه الوظائف .

وهذا تفكير حسن جـدا من وزارة الداخلية ، ولكنه لا يبلغ درجة الكمال من الحسن الا اذا كانت هناك مدرسة تخرج المصريين وتؤهلهم لمثل هـذه الاعمال وتجعلهم فى درجة مساوية للاوربيين الذين يعنون بهذه الشؤون . وفى مقدور وزارة المعارف ان تكمل النقص فى هذا الموضوع فتحيل احـدى مدارسها الخاصة بالتربية النسوية او الثقافة النسوية لتخريج مربيات . وفى مقدورها كذلك ان تنشىء مدرسة اخرى لتخريج خدم الفنادق والاسر الكبيرة . وان مرتبات خريجى هـذه المدارس ودخلهم ليزيد فى معظم الاحايين عن دخل خريجى كليات الجامعة فضلا عن انه فتح باب امام المتعطلين وادخال نوع جديد من الثقافة فى مصر هى فى شدة الحاجة اليه .

الناحية الحيوانية :

احتفل العالم اخيرا بانتصار الحلفاء على المحور . وفى رأيى ان الاحتفال بالنصر ينقسم الى احتفالين الاول : الاحتفال بالناحية الحيوانية فى النصر اى بتفوق قوة على قوة اخرى ، والثانى : الاحتفال بالناحية المعنوية اى بتغليب عناصر الخير على الشر وبتقديم الفضيلة على الرذيلة ، وبالانتصار على الاحقـاد والشهوات . والعالم لم يبلغ الآن الا النـاحية الحيوانية من النصر وهى ناحية لا قيمة لها مطلقا بالقياس الى الناحية الاخرى . ونحن نخشى الا يذكـر المتحاربون الا قوتهم الحيوانية ويجعلوها اساسا لتدعيم العالم وتوطيد اركانه . وهم لو فعلوا ذلك لمـا تخلصوا ابدا من حيوانيتهم ، التى هى مصدر دائم للحروب ....

محو الجهل :

لم لا نقلب مشروع محو الامية الى مشروع لمحو الجهل الاجتماعى ؟ ان خلاصة مشروع محو الامية هو ان يتعلم ملايين المصريين الفقراء من زارعين وصانعين كيف يكتبون وكيف يقرءون ، واحسب ان القائمين على المشروع لا يأملون ان يبلغوا اكثر من ذلك ، فان الجهود المتواصلة وملايين الجنيهات التى انفقت فى هـــذا السبيل فى عشرات السنوات الاخيرة لم تصل حتى الى هذه الغـاية المحدودة من مجرد تعلم الكتابة والقراءة .

اما الذى يحتاجه هؤلاء الفقراء حقا لكى يبلغوا ذلك وما بعد ذلك فهو ان يتعرفوا مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

والذين يستطيعون ان يرصدوا المبالغ الطائلة فى سبيل تعليم الشعب القراءة والكتابة ، يستطيعون ايضا ان يهيئوا له سبيل الوصول الى حقوقه الطبيعية ويستطيعون ان يزيلوا الكثير من طبقات الجهل المتراكمة على انفاسه وغشاوات التأخر المطبقة على عينيه اذا هم ضربوا المثل فى الشجاعة والايثـار والوطنية وحب العدالة .

اما ان تضع القلم فى يد الفلاح والعامل وتحركه على القرطاس ، فهذا ليس كل شىء ، وفى استطاعة القردة والبهائم فى « السيرك » بالترويض والتمرين ان تأتى فعالا اعجب وابرع من الكتابة والقراءة ، ولكنها لا تستطيع بعد ذلك الا ان تكون قردة وبهائم !

« ناقد »

الدكتور محجوب ثابت

وورى التراب بعد عصر الثلاثاء الماضى رجل من صفوة رجال مصر وطنية وجهادا ، وعلما وعملا ، وادبا وفضلا ، وبرا واخلاصـــا ، هو المغفور له النطاسى الكبير الدكتور محجوب ثابت . وكفى باسمه تعريفا وتمجيدا .

وقد احتفل بتشييع جنازته احتفالا عظيما سار فى مقدمته مندوب من قبل حضرة صـاحب الجلالة الملك ، كما سار دولة رئيس الوزراء وكثير غيره من الوزراء والكبراء والضباط العظـام ، واهل الفضل والادب .

رحم الله الفقيد وطيب ثراه ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

سوريا ولبنـــــان

ساءت الحال من جديد فى هذين القطرين الشقيقين بسبب السياسة الحمقاء التى رأت فرنسا اتباعها هناك .

وقد اصدرت الحكومة اللبنانية البلاغ التالى :

« اجتمع فى شتورة يوم ١٩ مايو رئيس الوزارة السورية بالنيابة ووزير خارجيتها ، ورئيس الوزارة اللبنانية ، ووزير خارجيتها ، للتـداول فى الموقف السياسى الناشىء عن ارسال فرنسا للمرة الثانية جنودا الى لبنان وسوريا دون الحصـول على موافقتهما ، رغم ابلاغهما ممثل فرنسا من قبل وجوب الحصول عليها قبل استقدام الجنـود ، والتداول فى مذكرة فرنسا المتضمنة اقتراحات تكون اساسا للمفاوضة بين الجانب الفرنسى والجانبين السورى واللبنانى .

وقد رأى ممثلو الحكومتين ان انزال الجنود على الصورة التى تم بعد انتقاصا من سيادة البلدين ، وان المذكرة تتضمن اقتراحات تنم عن روح لا تتفـق واستقلال سوريا ولبنان .

ولذلك اتفق الجانبان السورى واللبنانى على عدم الدخول فى المفاوضة والقاء جميع التبعـات التى قد تنتج عن هذا الموقف على عاتق الحكومة الفرنسية ، كما قررا توحيد الجهود والمساعى للدفاع عن سيادة البلدين واستقلالهما . »

وما كادت انبـاء هذه الازمة تصـل الى بلاد الجامعة العربية حتى هاج فيها الرأى العام وماج . وكان لهذا « الاعتداء الفرنسى » فى البرلمان العراقى صدى بليغ . وقد وافق هذا البرلمان بعـد مناقشة حامية على قرار بالاحتجاج . وطلب من برلمانات امم الحلفاء تأييد سوريا ولبنان فى سيرهما نحو الاستقلال ، كما طلب اجتماع الجامعة العربية لبحث هذه الازمة .

وقال الامين العام لهذه الجامعة فيما قال :

« لسنا نزيد النار اشتعالا وانمـا كل ما نرجوه ان نتمكن من اطفائها فان العرب هم آخر من يلجأ الى استعمال القوة وان فرنسا لصديقة قديمة ولها فى مصر وسوريا ولبنان اصدقاء اكثر مما لها فى اى بلد آخر .

وسيجتمع مجلس الجامعة العربية اذا اقتضى الامر قبل انتهاء مؤتمر سان فرنسسكو وان كان المقرر حتى الآن انه سوف لا يجتمع الا بعد ارفضاضه . »

***

ومصر تهتم كل الاهتمام — حكومة وشعبا — بتطور الاحوال فى دمشق وبيروت . وقد تشرف الاستاذ عبد الرحمن عزام بك ، امين الجامعة السالف الذكر ، بمقابلة جلالة الملك المعظم ، كما تشرف بهذه المقابلة ممثلا سوريا ولبنـان . وصرح دولة رئيس الوزراء لمندوبى الصحف بما يأتى :

« اننى اتتبع الحالة فى سوريا ولبنان بغاية الاهتمام وقد بلغتنى انباء سيئة عن وقوع اصطدامات دامية بين الاهالى والشرطة والفرنسيين ، ويهمنا كثيرا ان يسود الامن والسلام ويصان استقلال البلدين الشقيقين سوريا ولبنان . »

***

وكل ما نرجوه ان تتغلب الحكمة على الطيش ، والحق على القوة ، وان تعود مياه السلام والامان الى مجاريها فى ربوع سوريا ولبنان فى اقرب الاوقات .

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

رد على مقـــال

تلقينا من مشيخة الطرق الصوفية ما يأتى :

بالاشارة الى ما ورد بمقال الاســتاذ الاديب ذو الفقار مهران فى العدد الاسبق من هذه الجريدة الغراء عن « الطرق الصوفية » قد استرعى اهتمامى ما جاء فيه من نقد وتعريض بهذه الهيئات الموقرة من جراء ما يقوم به الدخلاء ومن على شاكلتهم والذين ينظر مثل حضرة الكاتب اليهم والى اعمالهم كأنهم من رجال الطرق وهم بعيدون عنها وعن شرف الانتماء اليها كل البعد .

فمن جهة ماهو منسوب الى بعض رجال الطرق من جمع الاتاوات والعادات « لاشباع بطونهم » كما يقول ، فاننـا نوجه النظر الى ان رجال الطرق لا يملكون بضاعة يبيعونها وانما بضاعتهم هى الارشاد والتوجيه الثقافى الروحى الذى لا يلزمون به احدا ولا يغشون به احـدا ، وعلاقاتهم فى ذلك محصورة فى دائرتهم تنظمها تعاليم وآداب وانظمة يحترمهـا ويقوم بمراعاتهـا كل من كان له شرف الانتماء الى هيئتهم ، ولا يعلم بها من كان خارج هـذه الدائرة . وعلى ذلك لا نرى معنى مطلقا لهذه التقولات التى قدم عليها العهد واصبحت من المبتذلات التى ينسبهـا المغرضون والخارجون على هذه التعاليم والآداب الى الطرق الصوفية ورجالها من وقت لآخر .

اما من جهة اختلاط النسـاء بالرجال فى بعض المواكب وحفلات الاذكار الى غير ذلك من الظواهر الغير مرغوب فيهـا ، فهى من اعمـال الجهلاء التى لا يمكن فى كثير من الاحيان استئصالها او القضاء عليها ، والبوليس هو المسئول عنها لانها ليست من اعمال او من انظمة الطرق التى تأمر باتبـاع آداب الصوفية ونواهيها فى مسلك من ينتمى اليها سـواء كان فى الاذكار او المواكب او السـير الشخصى . وليس على من يرغب فى التحقيق من ذلك الا ان يطلب بعض النشرات والاجــراءات الادارية والاوامر الدورية التى تصـدرها مشيخة الطـرق الصوفية بطريقها المباشر او بطريق وزارة الداخلية تدعيما لآداب السلوك التى يجب ان يتحلى بهـا رجال الطرق فى كل الشعائر التى يقومون بها .

واخيرا ، فلنحترم شعائر ديننا الحنيف ، ولنبعده كل البعد عن اغراض واعمال واقوال بعض الدخلاء والمنبوذين .

« عالم بالطريق ورجاله »

***

« منبر الشرق » — نشرنا فى مكان آخر كلمة اخرى بعنوان « الطرق داء دوى » .

وزارة الدفاع الوطنى

تقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ١١ / ٦ / ١٩٤٥ عن توريد فرساليا وقماش قطن ولبـاد وخيش عبوة وشريط قطن للعلامات وشريط صوف وشريط قطن كاكى وشريط كتان وشريط حرير وخـلافه للوزارة والشروط بادارة المشـتريات والعقود وثمن النسخة من الشروط ٣٥٠ مليما .

٣٥٥٠